

## منتديات فلسطين المستقبل



كم مرة تحدثنا عن الحب وعن طواياه وخفاياه، وكم من الأشخاص تذوقوا لوعة الحب واستضأوا به، بينما آخرون قضى عليهم حبههم! أن نحب شيء عادي، لكن أن نكبر بالحب شيء مثالي. قد يظن بعضهم أن في مقدور كل إنسان أن يعشق ويحب، وأن يجعل من حبه أقصوصة تتناقلها الألسن، قد تكتب في مجلات وكتب، إن هي تخطت أطر الزمان والمكان. أن لا يموت الحب شيء مهم، لأن كثيرين أظلم عليهم حبهم عكس ما كانوا يتوقعون، فبادروا إلى نكرانه وانهج عليه عوض أن يفهموا الأسباب التي آلت إلى هذا الواقع المرير، لأن من يحب لا يعرف كلمة كره وحقد، بل يبقى أبداً "مخلصاً" لحبه، مدافعاً عنه حتى وإن بقي حبه طي الكتمان، أو لاقى فشلاً "لأسباب عدة بجعلها.

-فمن بمقدوره العزف على قيثارة الحب؟

-من ينتشي بسحر عزفها؟

-من تحمله أوتار الليل إلى عالم الحقيقة؟

قيثارة الحب فعل محبة، والحب ما وجد إلا ليتعلم عزف المحبة على أوتارها.

-من هو العازف الحذق الذي يستطيع أن يبرع بعزفه، ويمكنه أن يجسد معزوفات قلما وجدت في حنايا الذات؟ معزوفات تمتاز بسرعة إيقاعها وعظمة ألحانها.

-كيف يستطيع الإنسان العزف على رقائق وعيه؟! لعل الوعي يحتاج إلى موقظ له، تفتنه لمسات أنغام تتضافر من وجود إيقاع يتأتى من لهفة الوعي الكامن في أعماقنا لملاقة الحبيبة التي تنتظره في الوعي الخارجي.

فيا من تعزف أنشودة الحياة، ويا من تجمع أثنين، بورك لحنك واعتلى شأنك، فأنت من أوجدت وأنت من عزفت، وأنت من سعبت لتجمع وتسهب ملاقة عاشقين. الوجود فضاؤك والكون منشدك والإله مسعاك.

ويا عازف لحن الحياة، لا تبخل علينا بعبء نعمة الحياة، ولا تبقينا دائمي الانتظار نسعى إلى سماع أنشودة وعيك.

فالحب كما يصفه الدكتور جوزف مجدلاني في كتابيه المرأة والرجل في مفهوم الإيزوتيريك، وهمس الحب (منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء-بيروت):

"الحب في مفهوم الإيزوتيريك كالماسة المصقولة... أبعاد معانيه أكثر من مثلثات أشكالها!

هو الحب في جوهر فصاحته، والمحبة في بلاغة فعلها، في سمو ملكوتها".

فهنيئاً لكل من تذوق شهد الحب، ومبارك كل من امتلأ قلبه محبة!

بقلم: م. طوني عبد النور